Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

June 9, 1971
The Popular Front for the Liberation of the Gulf

Citation:

"The Popular Front for the Liberation of the Gulf", June 9, 1971, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 10, File 18D/10, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.
https://digitalarchive.umd.edu/document/176862

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive Original Scan

18D/10

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي
اللجنة السياسية
مراسلات خارجية

في ..... ٩ - مارس ١٩٧١

ثورة ظفار

الوضع الاجتماعي

من اجل فهم واقعي تقدمي لوضع ظفار بمناسبة ذكرى مرور ستة اعوام على الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني العماني في ظفار

اولا : صفة المجتمع وموقعه من التاريخ :

هذا المجتمع يكاد ان لا يكون له صفة مجتمعية واحدة ومحددة نستطيع ان نسبغها عليه بشكل مطلق دون ان نكون قد جانبنا الحقيقة وتجاوزنا الواقع . فالتاريخ عرف عبر مسيرته الطويلة خمسة انواع اساسية من المجتمعات البشرية الا ان مجتمعنا هذا ينفي واقعه ان يكون معبرا بشكل مطلق عن اى نوع من هذه الانواع الخمسة للمجتمعات وهذا النفي عائد في نظرنا لسبب جوهرى واحد هو صغر حجم المجتمع اى قلة السكان فيه . الا اننا مع هذا نستطيع ان نقول انه (هذا المجتمع) يمثل مرحلة وسطى واقعة بين النظام الرقي والنظام الاقطاعي . انه مجتمع حرفي زراعي بحت ، لا يتسم بأى مظهر من مظاهر النشاط الاقطاعي او الرأسمالي سواء في مجال التكديس الرأسمالي او التصنيع والاستثمار ولا حتى الرأسمال التجارى بالمعنى التقليدى والمفهوم . ان صفة التخلف الاقتصادى والاجتماعي والفني صفة شاملة لكل الافراد والفئات الحرفية في هذا لمجتمع .

ثانيا : التركيب الاجتماعي :

الفواصل الطبقية في هذا المجتمع غير واضحة المعالم فهو يقترب في تركيبه الاجتماعي من الصورة التي عرفتها المجتمعات البدائية اى المجتمعات اللاطبقية نظرا لشدة تخلفها وبدائيتها وصغرها . الا ان هذا المجتمع يختلف عنها من حيث وجود الملكية الفردية او الحكومية لوسائل الانتاج مما افرز فيه فواصل طبقية باهتة بين الفئات يمكن ترتيبها على النحو التالي :

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

٢ - الطبقة الوسطى وهي طبقة ناشئة ومتخلفة اقتصاديا وادبيا اذا ما قيست بالمعنى الشائع للطبقة الوسطى كما انها محصورة ولا تستقطب الا نسبة بسيطة من الشعب وتتألف من :

١- فئة التجار ٢- موظفي الحكومة - ٣- المقربين واصحاب المحسوبيات .

١- فئة التجار :

هذه الفئة قليلة العدد جدا ، اذا ما قيست بالمجموع الكلي للسكان ، واذا كان في مقدورها حاليا ان تغطي حاجات الاهالي الاستهلاكية واذا كنا نلحظ بوضوح الركود البادي في حركة البيع والمعدل التافه لما يستطيع التاجر ان يبيعه في اليوم ، فأن مرد ذلك ليس بالطبع الى كثرة عدد المتاجر او تضخم القطاع التجاري بين السكان بل هو في الانخفاض المروع للقدرة الشرائية عند الاهالي وفي غلاء المواد الاستهلاكية ذاتها . ان هذه الفئة تنتمي كلها وبدون استثناء الى فئات (التجار الصغار) بكل ما تحمله كلمة "الصغار" من معنى ودلالة . ان دورها الاقتصادي هو في جوهره دور تكميلي مختصر لا يعدو دور (السمسرة) والوساطة بين الرجوازية التجارية في عدن وجمهور المستهلكين هنا هذا الجمهور الذي يصبح مفروضا عليه كمستهلك ان يدفع الربح مرتين بدلا من ان يدفعه مرة واحدة . ان هذه الفئة من التجار الصغار نظرا لما تكابده من ضغوط اقتصادية خانقة واخذا بواقعها المادي الهزيل تشكل في غالبيتها حليفا طبيعيا للثورة وقواها مع الاخذ بعين الاعتبار ان غالبيتها تعتبر نفسها بدون شك اكثر حرية بملكيتها .

٢- موظفو الدولة :

هذا القطاع الصغير من المجتمع يشكل جهازا بيروقراطيا على نحو مصغر الا انه جهاز منفلش تماما ، تشله الرهبة ومركزية الحكم الفردي الارتستقراطي ويربك اعماله تداخل المسؤوليات وانعدام التنظيم وعدم استقرار القوانين والاحكام وهو نظرا لاهميته في فرض ارادة السلطة وتنفيذها نراه يتمتع بقدر معقول نسبيا من الدخل المنتظم وان كانت غالبية من هؤلاء الموظفين تترك اعمالها في اخر كل يوم

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

وهي لا تثق او تطمئن الى انها ستعود لتباشرها في صباح اليوم التالي ولعل صفة التنفيذية المطلقة التي تصبغ كل اعمال هذا الجهاز مهما كانت تافهة وصغيرة هي التي تمد الكثيرين منهم بثقة الفئات الكادحة وتفتح معهم فرص التحالف مع هذه الفئات ومع قضاياها .

٣- المقربون واصحاب المحسوبيات :

وتشكل غالبية هؤلاء - ان لم نقل كلهم - طابورا خامسا مهترئا ويعطون عن انفسهم صورة كاريكاتورية مضحكة لاعمال الجاسوسية وتنظيمات الطوابير الخامسة وتجمعهم على جيف العمالة المصلحة المادية الضيقة والانية .. ان هذه الفئة هي اصغر الفئات الثلاث واقلها تأثيرا في سير حياة المجتمع الاقتصادي فهي بالضبط حفنة طفيلية تعيش على حساب حياة الاخرين وترخي من فقرهم .

هذه هي الطبقة الوسطى في المجتمع الظفاري بشعبها الفئوية الرئيسية الثلاث . ولقد صنفنا هذه الفئات الثلاث تحت اسم الطبقة الوسطى معتمدين في ذلك المقياس الاقتصادي والمادي فقط (اي مستوى المعيشة) لانه يشكل المقياس الاساسي السليم ان يكن الوحيد في التصنيف الطبقي للفئات ايا كانت القيم والمستويات الاخرى لهذه الفئات متعاضدة او متفاوتة .

وليس من العسير في شيء ان ندرك مدى عمق واتساع التفاوتات والفروقات الاخرى الموجودة بين فئات الطبقة الوسطى بالذات في هذا المجتمع ويكفي ان ندرك ان وحدة المصلحة الطبقية نفسها غائبة او منتفية عن هذه الطبقة اختفاء يكاد يكون كليا نتيجة لوجود مستويات متفاوتة في درجة الوعي والتفكير وميول وولاءات متنافرة . كما ان وجود التقارب الطبقي الكبير في المجتمع قد ساعد كثيرا على وجود مثل هذه الظاهرة من تراخي في الولاء الطبقي واهتزاز في العلاقات والصلات الطبقية او حتى الفئوية ..

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

ب - الطبقة الكادحة :

هذه الطبقة هي الغالبية الساحقة من الشعب وهي التي تتحمل كل اعباء الانتاج الاجتماعي والخدمات الشاقة المرهقة . واذا كان العمل الانتاجي في هذا المجتمع محدودا ومحصورا الا ان التخلف الكبير في وسائل الانتاج وبشاعة الاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الدولة على الطبقة القائمة على هذه الوسائل قد ضاعف كثيرا من عبء العمل الملقى على هذه الطبقة وانهاكها . وان الحكم الفردي الذي يمارس تجاه هذه الطبقة دور مالك الرقيق والاقطاعي الرأسمالي في آن واحد ، يحاول جاهدا ان يوسع امتدادات هذه الطبقة في المجتمع ويزيد في مساحته وذلك عن طريق الخنق الاقتصادي والضغط الذي تمارسه الدولة على الطبقة الوسطى مع العمل على ابقاء الطبقة الكادحة كلها عند مستوى " الدخل الكاف " دائما وذلك لان هذا التصرف يضمن لها - اي السلطة - استمرار الدخل الناتج عن الاستغلال على شكل ضرائب تعسفية ورسوم جمركية وغيرها بالاضافة الى ان هذا يخدم اهدافا سياسية واجتماعية اخرى سنأتي على ذكرها . واذا كانت سياسة الحكم لم تنجح في توسيع امتداد الطبقة الكادحة عن طريق الضغط على الطبقة الوسطى وعلى التجار بالذات فأن ذلك عائد بالدرجة الاولى الى تدخل عنصر استثنائي خارجي وهو الهجرة . فهذا العنصر لعب بالنسبة للطبقة الكادحة وحدها دورين بارزين او دورا مزدوجا ، فهو بالاضافة الى عمله هذا - اي الحفاظ على الطبقة الوسطى من التساقط ، عمل ايضا على تلقف الكثير من العناصر المتساقطة من الطبقة الكادحة الى تحت اي الى البطالة والتسول مبقيا بذلك على ضعتها الطبقية السابقة او دافعا اياها الى فوق .

واذا نحن اردنا تصنيف الطبقة الكادحة فئويا فأن بامكاننا ان نثبتها كما يلي :

١- العمال ٢- الفلاحين ٣- الصيادين ٤- الرعاة

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

١- العمـــــال :

ونقصد بهم عمال المباني والطرق والحراسة والعمـال الزراعيين . ومعروف ان كل هـذه الاعمال تمارس في نطاقات ضـيقة جدا وباساليب ووسائل جد بدائية ، الا ان المعروف ايضا حسب منطق الاشياء ان هذه الفئة بالذات هي الفئة الصاعدة في المجتمع اى الفئة المتطورة من حيث هي فئة الى ان تشكل في السنين القادمة طبقة متكاملة ومتميزة اكثر من غيرها يدلنا على هذا نوعية المستقبل الذى ينتظر العمل في المجالات السابقة والاتجاه التاريخي للمجتمع نحو مـزيد من التعقيد ومزيد من الحركة التناقضية . واذا كان المجتمع اليوم يتصف بالتقارب الطبقي الكبيـــــر او شفافية الفواصل الطبقية واذا كانت دعوى التقدم نفسها تنادى بمثل هذا التقارب وتعمل عليـه الا انه من المعروف ايضا ان التقارب الذى ينتج عن التقدم والرخاء الاقتصادى الشامل يختلف كليا ونوعيا عن التقارب الذى ينتج عن شمول التخلف وجمود الطبقات عند مستوى معين . ومن الحتمـي عندما تزال العوائق والموانع المصطنعة الموضوعة امام حركة التقدم في هذا المجتمع ان تتخذ الطبقات طريقها التاريخي الديالكتيكي نحو الظهور والتميز .

٢- الـفـــلاحون :

استطاعت السياسة الاقتصادية للسلطة ان تجعل من هذه الفئة الكادحة فئة جامـــدة تماما ان لم نقل هابطة على الرغم من اهمية هذا المجال المعيشي والانتاجي للمجتمع وعلى الرغم من حيويته بالنسبة لحركة التطور . وتعاني هذه الفئة منذ سنين بعيدة اثقل انواع الضغوط الاقتصـادية والخنق المادى بقصد تحطيمها وتجميد توسعها الطبقي وبقصد الحيلولة دون ان يتحول هذا المجال الرئيسي الى متنفس اقتصادى او سبب لتلطيف مستوى المعيشة .

وبالاضافة الى ان الفئة تميل تحت وطأة سياسة الخنق والضغط الاقتصاديين الى الهبوط والتساقط فان هناك شلة قليلة من اصحاب الملكيات المتوسطة او "الاقطاعيين الصغار" تساعـد

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

بشكل او بآخر على ان تأخذ هذه السياسة مداها وتتخذ طريقها المرسوم . والامثلة على الفلاحين الصغار الذين سلموا اراضيهم لامثال هؤلاء تحت شتى انواع الضغوط الاقتصادية (ديون ، قروض ، ربا ...) امثلة كثيرة ومتعددة . ان هناك نوعا من اللقاء - سواء كان هذا اللقاء آليا او مقصودا - بين سياسة السلطة في تحطيم الملكيات الصغيرة وارهاق الفلاحين وبين جشع النفر من الاقتصاديين الصغار وتطلعهم الى توسيع ملكياتهم والارتفاع الى مستوى الاقطاع الفعلي وعلى الرغم من هذا ، فأن فئة الفلاحين فئة ، وان كانت جامدة او متقهقرة بشريا في الظروف الراهنة ، الا انها ولا شك ذات مستقبل طبقي واقتصادي وذلك لان المجال الزراعي يشكل العمود المركزي في امكانيات البلاد الاقتصادية ومدخراتها كما ان المستقبل الذي ينتظر الطبقة العاملة بصيرورتها الطبقة السائدة اجتماعيا ليس بالمستقبل الرأسمالي او الصناعي المتقدم في سنوات قليلة بحيث يستطيع مستقبل هذه الطبقة ان يملأ على المجتمع كل او معظم حياته ونشاطاته الانتاجية . واذا كانت المرحلة الاقطاعية لم ولن تتحقق بالمعنى المفهوم في هذا البلد نظرا لصغر حجم المجتمع وصغر المساحات الزراعية ، فأن مرحلة من الملكيات الفردية الصغيرة لمعظم الاراضي الزراعية لا بد ان تؤكد نفسها وان تلعب دورا تقدميا في حياة المجتمع القادمة والى سنوات عديدة .

٣- الصيادون :

هذه الفئة الكادحة هي اكثر الفئات تماسكا وتجانسا وهي على قلتها تحمل على كاهلها كل اعباء الانتاج في هذا المجال وبوسائل جد بدائية ومرهقة ولقد كان من الطبيعي ومن المتوقع ان تحقق هذه الفئة لنفسها شيئا من النمو والتحسين في حياتها المادية نظرا لغنى هذا المصدر المعيشي مع قلة المشتغلين فيه ، الا ان النتيجة جاءت عكسية دائما .. فبالرغم من الجهود المضنية المتراكمة وبالرغم من الصراع والمقاومة لم تستطع فئة الصيادين ان تحقق اى تقدم في حياتها بل تقهقرا وضيقا اكثر ، وهذا عائد في اصله الى سببين رئيسيين :

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

اولهما بدائية وسائل الانتاج وتخلفها .

وثانيهما الاستغلال الاقتصادى البشع الذى تمارسه السلطة تجاهها عن طريق ابتزاز قيمة ما يعادل نصف جهدها وكدها بواسطة عدد من الضرائب والرسوم الجائرة .

وتقاسي هذه الفئة مضافا الى هذا كله اذلالا اجتماعيا ومعنويا تمارسه تجاهها السلطة بل والمجتمع نفسه لاوضاعه القبلية ومفاهيمه العرفية القديمة ، مما عزلها عن المجتمع عزلا شبه كامل وضرب على حياتها المسكنة والخضوع . الا ان سير التاريخ وطبيعة قوانين التطور لا بد ان تضع حدا لهذا كله ولا بد لهذه الظاهرة (ظاهرة العزلة والاذلال المعنوى) ان تتراجع باستمرار بتراجع النظام القبلي نفسه وبتقدم وسائل الانتاج وتطويرها ولسوف تذوب الفئة نفسها مستقبلا ضمن الطبقة العاملة نتيجة للتطور المنتظر تاريخيا بالنسبة للانتاج في المجالين .

٤- الـــرعـــاة :

ونقصد بهم هنا رعاة البقر والابل والاغنام اى سكان الجبل والبادية وهذه الفئة الكادحة هي الاكثر اتساعا وانتشارا كما انها في الوقت ذاته اكثر تخلفا وبدائية . هذا التخلف والبدائية التي تحاول السلطة دائما ان تبقي عليها بشتى الوسائل الاقتصادية ، خاصة بالنسبة لسكان الجبل ، هادفة من وراء ذلك عزلهم عن بقية جسم المجتمع وعزلهم بالتالي عن الحياة السياسية ومشاكل المدن ، كما ان ابقاءهم على مستوياتهم يمكن ان يشكل عزاء بالنسبة لبقية فئات المجتمع واعلاء نسبيا للمستويات الحضارية عند هـــذه الفئات . وهذا يحمل لا شك تكريسا وابقاء للتناقض الصارخ بين مستويين حضاريين لحياة مجتمع واحد .

فقد كان سكان المدن يشكلون " طبقة " فوقية تباشر الاستغلال المادى " لطبقة " احط منها هم سكان الجبل . وما دام بقاء هذه الفئة على المستويات التي هي عليها مرهون ببقاء المستوى الحضارى المتخلف للمجتمع كله وخاصة في مجالات العمل ومرهون ثانيا ببقاء سياسة الحكم الحالي ، فانه وجب انهاء تركيب هذه الفئة نهائيا بانهاء عزلتها عن باقي المجتمع وفتح مجالات عمل جديدة امامها بحيث تندمج

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
180/10 8

في المجتمع مشاركة اياه في اعماله ونشاطه ومشاركا اياها في اعمالها وملكياتها ..

هذه هي الطبقة الكادحة بفئاتها الرئيسية الاربع، الطبقة المسحوقة صاحبة المستقبل لانها ليست صاحبة الحاضر، وهي الطبقة صانعة تاريخ المجتمع والذى منها لا بد ان ينطلق اى عمل ثورى يستهدف تحطيم الاوضاع القائمة بكافة مؤسساتها وعلاقاتها القديمة .

ثالثا : الحالة المادية :

أ - السياسة الاقتصادية :

تمارس السلطة على هذا المجتمع الصغير سياسة اقتصادية مخيفة بقصد اخماد روحه وشل حركته وعملا على تسخير ابنائه مطايا ذلولة يركبها الحكام الى اهدافهم التسلطية والترفيهية حتى اصبح البعض نتيجة لاستمرار هذه السياسة طوال السنين التي مرت والتي تقاس بعمر الاجيال اصبحوا يحققون هذه الاهداف في بساطة مسلمين في حقوقهم الطبيعية كادحين لحساب غيرهم في صمت ومن غير تذمر . وذلك لان اى نظام مهما كان جائرا وارهابيا اذا استطاع ان يضمن لنفسه عمرا هو عمر الاجيال فأنه يستطيع عبر هذا العمر الطويل ان يفرز بسياسته الاقتصادية وحدها جيلا او مجتمعا اذا تم ومفاهيم وتقاليد تتناسب مع طبيعة هذا النظام، تدعم سياسته ادركت ام لم تدرك وتتلقى تصرفاته واحكامه في يسر وبساطة وخضوع .

يضاف الى هذا ان السياسة الاقتصادية تستند في اساسها الى قاعدة شهيرة هي : العمل المستمر الصارم على ابقاء الشعب عند المستوى المادى الذى لا يسمح له بالتفكير في الشؤون السياسية والحقوقية وذلك يتحقق من خلال اغراقه في المشاكل المادية اليومية وشغل تفكيره بالمعضلات البيتية والمعيشية الصغيرة . فالرخاء الاقتصادى يشكل حتما خطرا جسيما على الطاعة العمياء . وان سياسة الخنق الاقتصادى التي تمارسها الدولة في كل مجال للانتاج او وسيلة للعيش هي من اجل

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
180/10

خدمة هذا الهدف قبل اى شيء اخر ولنحاول الان ان نثبت هنا اهم ظواهر ومجالات هـــذه السيـاسة :

أ - الخنق في مجال التجارة : يتمثل الخنق الاقتصادى في مجال التجارة في احكام تعسفية كثيرة اهمها ما يلي :

- الرسم الجمركية الخيالية والتي تصل في كثير من البضائع ٤٠ او ٥٠ ٪ من سعـــر البضـاعـة .

- الزيادات في تقدير اسعار البضائع من اجل ان يرتفع مجمل الرسم الجمركي .

- الاضافات الكيفية التي توضع بعد تقديم السعر وتصل الى ٢٠ و ٣٠ ٪ .

- عدم السماح ببناء دكاكين جديدة مما ادى الى غلاء الدكاكين السابقة وارتفاع آجارهـا ارتفاعا فاحشا . وهذا المنع في توسيع السوق يعطي اثرين في وقت واحد فهو اولا ينفر الاهالي من التجارة وثانيا يرفع اسعار البضائع كتفاد للافلاس ويرهق التجار .

- تغطية السوق بالعملة المحلية المقفلة مما يهدد مستقبل التجارة ويزعزع الاطمئنان في قلوب اصحابها .

- انخفاض القدرة الشرائية لدى المستهلكين الناتجة عن الانخفاض الهائل في مستـوى دخل الفرد مما يشل حركة التجارة ويهبط بمستوى الارباح .

ب - الخنق في الزراعـة :

يمارس الخنق في هذا المجال بوسائل كثيرة اهمها :

ا - الضرائب الفاحشة على مكائن الماء والغلاء المضاعف في اسعار وقودها . فالسلطة هي التي تحتكر بيع هذا الوقود وتفرض عليه الاسعار التي تريدها .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
18D/10 10

٢- عدم السماح بتوريد الوقود من الخارج .

٣- الضرائب المرتفعة على الارض حتى اصبح الكثير من الاراضي الزراعية لا تقدر على تغطية حتى تكاليفها .

٤- عدم تنظيم اسواق خارجية للمنتجات الزراعية الرئيسية .

٥- تحطيم السوق الداخلية عن طريق خفض القدرة الشرائية عند الاهالي .

جـ - الخنق في اعمال البحر :

١- الضرائب المرتفعة على نزول البحر .

٢- الضرائب المرتفعة على ادوات وسائل الصيد كالشباك والخيوط والقوارب وغيرها .

٣- عدم التشجيع او حتى السماح بأدخال الوسائل الحديثة في الصيد .

٤- عدم التشجيع على التيبيس والتملح وتنظيم اسواق خارجية لها .

٥- انخفاض القدرة الشرائية لدى المستهلكين .

د - الخنق في الرعي والانتاج الحيواني :

١- الرفع الخيالي لاسعار "العيد" عن طريق رفع ضرائبها ورسومها الجمركية . وغلاء "العيد" هنا هو الهدف في حد ذاته وما رفع الضريبة الا وسيلة لتحقيق هذا الهدف .

٢- السرقه التي تبتز بأسم الزكاة ويستغل فيها اسم الدين كذبا واحتيالا .

٣- استئثار السلطة بأهم مصادر المياه الطبيعية وعدم الاهتمام بتنظيم بقية هذه المصادر .

هـ - الخنق في مجال العمل العمالي :

١- الخصم الكيفي والغريب لاجور العمال والمستخدمين في المطار والذى يبلغ النصف او يزيد في بعض الحالات انها ضريبة (السخرة) التي عرفها ظلام العصور الوسطى في اوروبا موضوعة في ثوب جديد . فهذا الاجراء شأنه شأن اكثر الاجراءات التعسفية الاخرى يحقق هدفين في آن واحد فهو من ناحية

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

يضمن بقاء العمال عند مستوياتهم المادية الضنكة خدمة للسياسة الاقتصادية المذكورة آنفا ثم هو من ناحية اخرى يشكل مصدرا اخر للدخل يصب في جيوب الحكام ويستغل عرق العمال وطاقتهم ابشع استغلال . ان الخصم من اجر اثنين من العمال فقط يكفي في الشهر لسد مرتب موظف يتقاضى سبعين ريالا .

٢- الضرائب الموضوعة على قصاصة الحجار وما يتعلق بها من اعمال البناء .

٣- الخصم التعفسفي من اجور المشتغلين باعمال النقل البحرى .

٤- جلب الموظفين والعمال الاجانب ورفع اجورهم عن العمال الوطنيين الذين من نفس المستوى خبرة وقدرة واخصاصهم بامتيازات اخرى كثيرة .

ب- الانتاج وانعكاساته :

والانتاج في هذا المجتمع اواسلوب الانتاج يتميز بثلاث صفات اساسية :

الصفة الاولى : اعتماده على وسائل انتاج بدائية ، متخلفة جدا وبسيطة .

الصفة الثانية محدوديته وانحصاره على اعمال الزراعة والبحر والرعي .

الصفة الثالثة : تخلف علاقات الانتاج وجورها .

ويجب ان نشير هنا الى التخلف الكبير في قوى الانتاج نفسها (الالية والبشرية) جعل هذه العلاقات المتخلفة تبدو شبه منسجمة وشبه متطابقة مع قوى الانتاج .

انعكاساتوتأثيرات الانتاج على حياة المجتمع :

لو حاولنا ان نعلل ثبوت المجتمع على شكل واحد من السلطة السياسية طوال هذه السنوات وكذلك ثبوته على النظام القبلي المهترى وثبوته على تقاليدهما ومفاهيمهما وقيمهما لو حاولنا ان نعلل ثبوته واستمراره على كل ذلك لوجدنا ان مرد هذا هو في ثبوته على قوى النتاج نفسها بنفس المستويات النوعية والكمية . وكذلك بالنسبة لاستمرار ظاهرة الرق والعبودية فهي تستند في بقائها الطويل هذا على دعامتين هما :

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
180/10

الدعامة الاولى والرئيسية هي التخلف الكبير والفظيع للانتاج ووسائله والتي تشبه الى حد كبير نفس الوسائل الانتاجية التي كان يعتمد عليها مجتمع الرق ...

اما الدعامة الثانية فهي بقاء واستمرار النظام القبلي بعلاقاته (البطرياركية (سلالات وفخائذ ...) .

وهذا يجرنا الى عدة استنتاجات بارزة اهمها :

اولا : ان التقلص المطرد الذى نلمسه لبقايا نظام الرق هو نتيجة حتمية للتفسخ المطرد الذى ينخر في بناء الوضع القبلي ...

ثانيا : ان التفسخ المطرد الذى نراه ينخر في الوضع القبلي نتيجة الية وحتمية للتحسن النسبي الذى طرأ على مستوى المعيشة للمجتمع وارتفاع القدرة الشرائية لدى الناس ارتفاعا نسبيا وهذا راجع في معظمه الى عامل استثنائي هو عامل الهجرة والمور والخارجي (الاسفار) .

ان الجمود او (البطء) الكبير الملحوظ في حركة توطور هذا المجتمع راجع بالدرجة الاولى الى (خفة) او (رخاوة) صراع المتناقضات ويأتي على رأس هذه المتناقضات بالطبع صراع القوى الاجتماعية الطبقية . باعتبار ان نضال المتناقضات يشكل دائما حركة ديناميكية وحركة كل واقع .

وهذه الرخاوة او الجمود في الصراع التناقضي لمجتمعنا هذا يمكن ارجاعها هي الاخرى وبكل ثقة الى الاسباب التالية :

١- التطابق شبه الكامل بين قوى الانتاج المتخلفة وعلاقات النتاج المتخلفة .

٢- البطء الملحوظ في نمو الطبقات ان لم يكن جمودها .

٣- قلة السكان وتبعثرهم في عدد كبير من المدن الصغيرة باعتبار ان صغر حجم التجمعات البشرية

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

يؤدى حتما الى بهوت وعدم وضوح في الفواصل الطبقية . ان التجمعات الكبيرة للسكان تساعد اكثر على تجسيد وابراز التناقضات وبالتالي زيادة حدة الصراع بينهما مما يشيع فيها الحركة ويعمل على التغيير باستمرار خاصة في اساليب الانتاج .

٤- واخيرا الاوضاع القبلية في هذا المجتمع بما تفرزه من صراع مشوه غير واقعي ومن فواصل وحواجز وهمية . ان الصراع الطبقي في ظل هذه الاوضاع يظل صراع مانعا وجابيا وتكون الفواصل الطبقية مغلفة بأغلفة ميتافيزيقية من (اخاء القبيلة) و (نصره القبيلة) و (الثأر) وغيرها كما تفعل نفس الفعل الاوضاع الطائفية في حياة اى مجتمع .

ان العمل المقصود اوغير المقصود من السلطة لاعاقة تطور قوى الانتاج من ادوات واناس يعملون على هذه الادوات ومحاولة تجميد هذه القوى عند النقطة التي هي عندها هو اكبر مسبب لبقاء الوضع الاجتماعي والسياسي على ما هما عليه طوال هذه الفترة ، وذلك لان الانتاج بقوة الانتاجية وعلاقاته الاجتماعية هو الذى يحدد هيئة المجتمع وهو الذى يقرر انتقاله من نظام الى اخر ، وذلك لان التطور والتغير في قوى الانتاج تغيرا وتطورا ملموسين لا بد ان يؤدى الى صهر النظام الاجتماعي والسياسي بعلاقاته ومؤسساته صهرا جديدا كما ان هذا يعني من ناحية اخرى ان تجميد الانتاج عند نقطة معينة يبعد من الافق وينسف اهم الاخطار التي تهدد الوضع القائم بالانفجار من الداخل . الا ان المعروف في الوقت نفسه ان اسلوب الانتاج لا يمكن ان يقف مدة طويلة عند نقطة معينة فهو دائما في حالة نمو وانتقال . وما تستطيع المحاولات المستميتة من قبل الطبقات المستغلة ان تفعله هو التخفيف من سرعة سير هذا الانتاج او تجميده لبعض الوقت .

الا انه في السنوات الاخيرة وخاصة في الستينات بدأ الانسجام بين البناء الفوقي (النظام السياسي والحقوقي والاخلاقي والقيم والافكار والتقاليد) والبناء التحتي (اسلوب الانتاج ...) يعاني من تصدعات وخدوش وهي بالرغم من كونها طفيفة وسطحية الا انها متطورة ، تحمل معها بذور التفاقم

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

والانتشار • وتظهر التصدعات والخدوش هذه في شكل نقمة لا واعية او مترددة او في شكل ارتياب وفقدان تام للثقة في السلطة • ومرجع هذه الظاهرة في الاصل الى عوامل ثلاثة :

العامل الاول : حدوث بعض التطورات والتغييرات البسيطة في قوى الانتاج وخاصة في مجال الزراعة والبحر مما عمل على دفع عجلة التناقض بين هذه القوى الانتاجية وبين علاقات الانتاج خطوة الى الامام •

العامل الثاني : القفزة النوعية الملموسة في مستوى الوعي السياسي والاجتماعي التي حققها الشباب عن طريق الاسفار او اجهزة الراديو في الداخل بحيث خلق هذا الوضع مجتمعا تتجاوز فيه علاقات بربرية ومفاهيم القرون الوسطى مع احداث النزعات الاجتماعية والافكار السياسية •

العامل الثالث : تزايد التفكك القبلي والتدهور المستمر في المركز السياسي للقبائل ودورها في الحياة الاجتماعية يضاف اليه تقلص ظاهرة الرق وانحسارها المطرد عن حياة المجتمع •

ولاعطاء الامثلة عن دور الانتاج ودور الحياة المادية للمجتمع نذكر هنا التطور الالي (الفني) الذى طرأ على وسائل الانتاج الزراعي بادخال مكائن الماء الحديثة فهذه النقلة الصناعية في نوعية وسائل الانتاج الزراعي على بساطتها عكست اثار سريعة وواضحة على الحياة العقلية والحقوقية والسياسية للمجتمع • فهي اولا ساعدت على اذابة وتفتيت جزء من بقايا نظام الرق باحلالها محل الانسان في جانب من الخدمات الزراعية فقللت بذلك كثيرا من الاهمية التي كانت معلقة على امتلاك انسان (العبد) ثم هي ثانيا عملت جذريا على تفاقم وتزايد مشكلة البطالة فاصبحت البئر (المزرعة) اليوم لا تستوعب في الغالب اكثر من اربعة سواعد بعد ان كان في مقدورها

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan 15

ان تستوعب اكثر من هذا العدد بكثير .. ثم هي ثالثا عملت على تضخيم عبء الضرائب الجمركية وتشديد وطأتها على الاهالي اكثر فأكثر .. ثم هي رابعا خلقت مشكلة زراعية نوعية جديدة بكشفها عن الملكيات الصغيرة للاراضي والتي لم تعد في مستوى القدرة على استيعاب الالة وتغطية تكاليفها نظرا لصغر مساحة هذه الاراضي بالاضافة الى ضعف خصوبتها نتيجة لقلة العناية الناتجة بدورها عن الجهل الزراعي وقلة الامكانيات ..

هذه هي بأختصار اهم - وليست كل - النتائج والاثار التي عكسها دخول هذه الالة الصغيرة في حقل الزراعة ...

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل

سالم علي تيرين

يوسف الظاهر

مكتب عدن مكتب دمشق

اللجنة السياسية